رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٨١ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله اما بعد فنواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى قال في باب الصبر - 00:00:04

وعن صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك في من قبلكم ويقال انه بعد زمان عيسى عليه الصلاة والسلام وكان له ساحر فلما كبر - 00:00:22

قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر كان هذا الملك يشد ملكه عن طريق السحرة فبعث اليه غلاما يعلمه لان العلم في الصغر كالنقش على الحجر سبحان الله تأمل - 00:00:42

كيف ان هذا الملك اراد من هذا الغلام ان يكون ساحرا فكان داعية الى الله جل وعلا الله جل وعلا اه ابطل كيدا هذا الملك ابادة هذا الطاغوت على يد هذا - 00:01:06

الطفل الصغير حتى نعلم ان الله غالب على امره سبحانه جل وعلا كما اهلك فرعون جنده هذا الطفل الصغير الذي نشأ في قصر فرعون بموسى عليه الصلاة والسلام قال وكان في طريقه اذا سلك راهب. كان هذا الغلام اذا ذهب الى الساحر يمر على راهب - 00:01:31

قال فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه سبحان الله النفوس فيها فطرة الايمان قال وكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه لانه يتأخر عليه تشكى ذلك الى الراهب. فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي. واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر - 00:02:02

هذا من باب التورية التورية تستخدم ان كان هناك مصلحة قال فبينما هو على ذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس عند الترمذي ان بعضهم ذكر انها اسد - 00:02:30

فقال هذا الغلام اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل؟ وهذا من باب زيادة الاطمئنان واليقين فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي - 00:02:49

ناس فرماها فقتلها ومضى الناس وهذه كرامة لهذا الغلام قال فاتى الراهب فاخبره. فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني. قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبدى - 00:03:08

فان ابتليت فلا تدل علي. نحسب الناس احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون لكن قال له فان ابتليت فلا تدل عليه قال وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص. ويداوي الناس من سائر الادواء. وهذا من كرامة الله تعالى لهذا الغلام - 00:03:25

فسمع جليس للملك كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة وقال ما ها قال ما ها هنا لك اجمع ان انت شفيتني. فقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله وتعالى - 00:03:49

وهذا فيه عدم الاغترار بالكرامة. او النعمة التي تكون للعبد هذا الغلام لم يغتر بهذه الكرامات وقال انا اشفي استعمل هذه الكرامات في الاستعلاء على الناس ابدا بل هكذا تواضع لله واستعملها في الدعوة الى الله تعالى - 00:04:07

قال انما يشفي الله تعالى. هذا هو التوحيد والاخلاص لله. قال فان امنت بالله تعالى دعوت الله لك او دعوت الله فشفاك فامن بالله تعالى فشفاه الله تعالى. وهكذا ينبغي على العبد اذا جعله الله تعالى سببا لخير - 00:04:29

ناس مثلا فعليه ان يعلق قلوب الناس بالله جل وعلا الطبيب يعلق قلوب الناس في الشفاء بالله تعالى. ان عالجهم واعطاهم الادوية

فدائما يعلق قلوبهم بالله وهكذا المعلم يعلق قلوب طلابه بالله جل وعلا. مهما درست عند عالم عند محقق عند شيخ كبير - 00:04:52
فالعلم هذا نور يقذفه الله تعالى في القلب هؤلاء اسباب لكن العلم الحقيقي من الله جل وعلا. علق قلبك بالله لا بالشيخ الذي تدرس عنده. وهكذا في كل اسباب الدنيا - 00:05:15
هذه الوظيفة سبب للرزق والله هو الرزاق وهكذا قال فاتى الملك فجلس اليه. يعني جليس الملك جاء عند آآ الملك جلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك - 00:05:29
قال ربي غضب الملك قال ولك رب غيري لان هذا الملك كان يعبد من دون الله قال ربي وربك الله وهنا هذا الحديث كما ذكره النووي في باب الصبر فهو - 00:05:47
حديث كله صبر والكل يصبر نفسه لاجل دين الله جل وعلا. فجليس الملك هنا يصبر نفسه ويصدع بالحق امام الملك الطاغي وهذا لا شك ما يكون الا بصبر عظيم. قال ربي وربك الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام - 00:06:02
فجيء بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل وقال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله تعالى فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب - 00:06:27
الراهب اوصى الغلام قال فان ابتليت فلا تدل علي لكن العذاب شديد ما اطاق الغلام ودل على الراهب قال فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه. في مفرق رأسه - 00:06:45
تشقه حتى وقع شقة انظر الى الصبر والتضحية في سبيل الله. ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى. فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقة - 00:07:06
هكذا يصبرون في سبيل الله. قال ثم جيء بالغلام. فقيل له ارجع عن دينك فابى. فدفع الى نفر من اصحابه لانه يخاف من سحره يظنه ساحر وانقلب عليه دفعه الى نفر من اصحابه - 00:07:26
اقتلوه. فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته. فان رجع عن دينه والا فاطرحوه به فصعدوا به الجبل فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت. فرجف بهم الجبل فسقطوا. وجاء - 00:07:46
يمشي الى الملك. فقال له الملك ما فعل باصحابك وقال كفانيهم الله الله تعالى كفانيهم الله تعالى. فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في القرقور هو السفينة الصغيرة. فاحملوه في قرقور وتوسطوا به البحر - 00:08:08
فان رجع عن دينه والا فاقذفوه. فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت. فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل باصحابك؟ فقال كفانيهم الله تعالى - 00:08:31
فالتوكل على الله تعالى اعظم سلاح للمؤمن. ومن يتوكل على الله فهو حسبه فالمسلم يوقن بالله تعالى وان الله تعالى بيده الامر يدبر الامر وحده جل وعلا لله الامر من قبل ومن بعد - 00:08:53
ففوض امرك الى الله وتوكل على الله ولذلك تأمل هذه الكلمة حسبي الله ونعم الوكيل. قالها ابراهيم عندما قذف في النار فقال حسبي الله ونعم الوكيل فقال الله تعالى للنار كوني بردا وسلاما على ابراهيم - 00:09:14
وقالها النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم في غزوة احد بعد غزوة احد في حمراء الاسد عندما قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل. فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء. فهكذا - 00:09:33
الله تعالى كفى هذا الغلام شر هؤلاء بتوكله على الله تعالى. يقول اللهم اكفنيهم بما شئت ثم قال الغلام للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به. فقال ما هو - 00:09:55
قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام. ثم ارميني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني - 00:10:14
تم الكيف ان الغلام يضحي بنفسه لاجل الله. هذا اشرف انواع الصبر. يصبر لله لاجل دين الله قال فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه

على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وظع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام. والناس كلهم يسمعون - 00:10:33
ان الملك الذي كان يدعوهم الى عبادته هو يقول بسم الله رب الغلام يعترف ان آآ رب الغلام هو الاله الحق بسم الله رب الغلام. ثم رماه فوقع السهم في صدغه يعني في - 00:10:57
جانب رأسه فوضع يده في صدره فمات. فقال الناس امنا برب الغلام فاتي الملك فقيل له ارأيت ما كنت تحذر؟ قد والله نزل بك حذرك. قد امن الناس فامر بالاخدود بافواه السكك - 00:11:16
يعني الاخدود والشق في الارض مثل الخندق في الارض بافوار السكك يعني في الطرقات فخدت واضرب فيها النيران اوقد فيها النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له اقتحم. ففعلوا ففعلوا. وهكذا - 00:11:40
المتجبرون الظالمون لا يهمهم يقتلون الناس لاجل جبروتهم وملكوتهم فلا يهمه ان يقتل الملايين من الناس المهم ان يبقى له الملك والعياذ بالله ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها - 00:12:04
فتقاعست ان تقع فيها يعني ترددت وجبنت ان تقع في النار وخافت على ولدها الرظيع فقال لها الغلام يا اماه اصبري فانك على الحق رواه مسلم. الله اكبر وتأمل كيف انطق الله تعالى هذا الغلام الصغير - 00:12:27
انطقه الله في المهد وقال لامه يا اماه اصبري فانك على الحق يأمرها بالصبر والثبات على دين الله تعالى وهذا لان الامم الماضية كما يذكر كثير من العلماء ما كان لهم رخصة في النطق بكلمة الكفر عند الاكراه - 00:12:53
ولذلك تأمل آآ يثبتون حتى يقتل الواحد منهم هذا يعني ذكره العلماء لكن هذه الشريعة الحنيفية السمحة الله تعالى قال اه من كفر بالله من بعدي ما نهي الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان - 00:13:17
فمن اكره هو معذور ولكن يقول علماء الصبر اولى لا سيما اذا كان الامر يتعلق بالدين والاسلام. ما يتعلق بشخصك انت. لو كانت المسألة شخصية فاراد المسلم ان ينجو ومن عذاب الله من عذاب هذا الطاغي مثلا يعذب في سجن بينه وبين يعني هؤلاء الجند فاذا - 00:13:41
قال كلمة فيها كفر او سب للدين فسيفرجون عنه مثلا. ولا ما يؤثر قتله او عدم قتله في الناس قالها حتى يعني يعيش حياة اه مديدة في طاعة الله تعالى فهذا لا بأس به كما فعل - 00:14:08
يعني عمار ابن ياسر رضي الله عنه رضي الله عنهما لكن اذا كانت المسألة تتعلق بالدين والناس ينظرون لهذا الشخص لانه قدوة وامام في الدين ماذا سيقول في هذه مسألة فهنا آآ عليه ان يصبر. كما في قصة الامام احمد رحمه الله تعالى في الفتنة في فتنة خلق القرآن - 00:14:28
فكما ذكر العلماء يعني الله تعالى ثبت الاسلام بابي بكر يوم الردة وبالامام احمد يوم الفتنة. يوم المحنة. فثبت الامام احمد ولم يطاوعهم ولم يستعمل التورية كما استعمالها بعض العلماء لان مسألة تعلقت بدين الله تعالى والكل ينظر ماذا سيقول الامام احمد في هذه المسألة - 00:14:52
فهنا كذلك يعني هذا صبر عظيم من هؤلاء يعني جاء عند الترمذي قال ويذكر ان الغلام اخرج زمن عمر ابن الخطاب يعني كأنه جاء سيل او كذا يعني خرج من قبره - 00:15:16
واصبعه على على صدغه كما وضعها حين قتل لانه الشهيد والشهداء احياء عند ربهم. ومن كرامة الله تعالى الشهداء الصديقين او من يشاء من من عباده جل وعلا ربما يبقى جسده ولا تأكله الارض - 00:15:37
كما هو شأن الانبياء. هذا من كرامة الله كما حصل هذا الغلام وكما حصل لشهداء احد. لما جاء سيل واخرجه. فاذا هذا يعني حديث عظيم في الحقيقة وجاء عند الترمذي ايضا زيادة يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم او الراوي قرأ هذه الاية يعني سورة - 00:16:05
في البروج قتل اصحاب الاخدود الناردات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود. الى اخر الايات في هذا. فهذه قصة اصحاب الاخدود التي ذكرها الله تعالى في سورة البروج. ونسأل الله تعالى ان يجعلنا من عباده الصالحين - 00:16:25

الشاكرين اسأله تعالى ان يثبتنا على طاعته وعلى دينه حتى نلقاه نسأله تعالى ان يختم لنا بالخاتمة الحسنى والحمد لله رب رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:45